نظرة واقعية ومستقبلية لتطوير بعض مرتكزات كليات التربية في العراق

(PP 390 - 397)

https://doi.org/10.21271/zjhs.24.s5.27

Supplementary Vol.24, No.5, 2020

ICEPS 29, 30 JANUARY 2020

FIRST INTERNATIONAL CONFERECE FOR

EDUCATIONAL AND PSYCHOGICAL SCIENCES

المؤتمر الدولي العلمي الاول للعلوم التربوية والنفسية بكلية التربية في جامعة صلاح الدين-اربيل

نضال مزاحم رشيد العزاوي

جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الانسانية

مشكلة الدراسة :

لقد أصبحت عملية إعادة تطوير كليات التربية ضرورة ملحة في معظم دول العالم ومنها في العراق ، ولاسيما بعد ظهور متغيرات ووجود اسباب تدعو الى التطوير منها" النمو السكاني، وتغير الانظمة السياسية وفلسفتها، والتأثيرات الثقافية الخارجية"، فضلا عن التحديات التربوية التي تواجه التعليم، ولعل من أهم هذه التحديات ما يأتي: التحديات الاقتصادية مثل(ارتفاع تكلفة التعليم، وسوق العمل ومخرجات التعليم، وعدم كفاية التمويل المخصص للمؤسسات التعليمية)،والتحديات الاجتماعية مثل(زيادة معدلات النمو السكاني، والعولمة، والتحديات المصاحبة والتغيرات في المناخ الأسري)، والتحديات الفنية مثل(قدم مناهج التعليم ،وقلة برامج النمو المهني والتدريبي للمعلمين، والمركزية في اتخاذ القرارات التربوية)، والتحديات التكنولوجية مثل(ظهور تقنيات حديثة ،وظهور وسائل اتصال جماهيري حديثة مثل شبكة المعلومات، والاي باد التعليمي، والكتاب الالكتروني...الخ). كل هذه التحديات وغيرها الكثير جعلت من عملية تطوير كليات التربية امر لا مناص منه.

لذا يحاول البحث التصدي للإجابة على التساؤل الآتي :كيف السبيل نحو تطوير كليات التربية في العراق من حيث الواقع التي تعيشه ، وماهي الرؤى المستقبلية المأمولة لمواكبة التطور الحاصل في العالم والوصول الى جودة هذه الكليات؟؟

ويتفرع من هذا السؤال تساؤلات فرعية ثلاث تتمثل فيما يلي :

1- ما هو واقع كليات التربية في العراق وما أهم إشكالياتها ؟
2- ما ملامح الرؤية المأمولة لتطوير كليات التربية في العراق؟
3- ماهي مرتكزات تحقيق الرؤيا المستقبلية لتطوير كليات التربية في العراق؟

اهمية الدراسة:

أصبحت الجامعات على وجه العموم وكليات التربية على وجه الخصوص قاطرة التنمية ، فهي المسؤول عن إعداد جيل من المتعلمين على أعلى مستوى من المهارات والقدرات التي تمكنهم من دخول سوق العمل ، وتعد هذه الكليات بمثابة البنية التحتية الدينامية للتنمية البشرية وذلك لما لها من دور في قياس تقدم الأمم ولما تمتلك من تقديم الحقائق العلمية للإنسان المتعلم، والقدرة على إنتاجها كل المعارف وتوظيفها التوظيف الأمثل في حياة الناس.

ان بالرغم من أهمية كليات التربية في معظم دول العالم ، إلا أنها لم تظفر بالاهتمام المطلوب في المجتمع العراقي في الآونة الاخيرة ، لما يوجهه هذا البلد من مشكلات تعوق ازدهاره كالمشكلات الامنية والسياسية والاقتصادية ، لذلك اتجه الباحث لهذا البحث محاولاً التعرف على واقع كليات التربية في العراق وأوجه القوة واوجه القصور والنقص التي تعاني منها هذه الكليات في الواقع ، ومحاولة وضع ملامح رؤية مأمولة لتساعد على تطوير هذه الكليات في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق، والوصول بها الى مصاف الكليات التربوية المتقدمة في دول العالم .

منهج الدراسة:

استعمل الباحث المنهج الوصفي والمسحي للوقوف على واقع كليات التربية والدور المأمول والمستقبلي لها، اذ اعتمد على اراء الخبراء في تحديد جوانب القوة والضعف ونتائج الدراسات السابقة، والمصادر المختصة بهذا الجانب فضلا عن اطلاعه ودراساته وخبرته في التدريس بهذه الكليات.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ولعل أهم هذه النتائج تظهر في المحاور الآتية :

المحور الأول : يواجه واقع كليات التربية مشكلات جمة ، اذ ان عناصر النظام التعليمي في كليات التربية تقليدية ومنها: قصور البرامج الحالية لإعداد المعلم وتدريبه على مواجهة الحياة المعاصرة، وضعف الاهتمام بالجانب المعرفي للمناهج والمقررات الدراسية وضعف جوانب النمو (الجسمي، والعقلي، والانفعالي، والاجتماعي) داخل هذه المناهج ،وضعف الممارسة الفعلية في التربية العملية وغيرها من المشكلات ، وضرورة التعامل مع هذه المشكلات ووضع الحلول لها لتسهم في تيسير عملية كليات التربية وتحسين نتاجها في العراق.

المحور الثاني: يختص بمؤشرات المأمول المستقبلي لهذه الكليات منها ما يتعلق" بتبني مفهوم الجودة الشاملة من خلال السياسات التنفيذية **،** والاهتمام بأنظمة القبول داخل كليات التربية ، ووضع مجموعة من الاعتبارات اللازمة للقبول بداخل هذه المؤسسات ، واقتراح عدد من السياسات البديلة للقبول بما يضمن تطوير الأسلوب المتبع حالياً، وتطوير أعضاء هيئة التدريس ورفع مستواهم الأكاديمي والمهني وكفاياتهم التدريسية ، وطرائق تقويم ادائهم، والاهتمام بالجانب البحثي عند التدريسين لأنه مواكبة وتلاقح افكار مع العلماء والمختصين في بلدان اخرى ، وتنظيم المقررات الاكاديمية وتحديثها بحيث تتضمن مقررات اساسية وتأسيسية للتخصص بحسب طبيعة المادة ، ومقررات وظيفية ترتبط مباشرة بحاجة المعلم للتخصص ، او تغير هذه المناهج الدراسية وتطويرها لأنها العنصر الفاعل في تطوير نواتج العملية التعليمية لهذه الكليات ، وتعديل الهيكل التنظيمي المقترح لهذه الكليات بكل مفاصله والعمل بطرق انتقاء الإداريين داخل مفاصل هذه الكليات باعتبارهم عنصر فاعل في تسيير العملية التعليمية بداخل هذه الكليات ، وتوفير مجموعة مصادر بديلة لتمويل كليات التربية لما تحتاجه من اموال كبيرة لتوفير كل مستلزمات التدريس ولاسيما الجانب التكنلوجي والتقني، وذلك للارتقاء بهذا النوع من التعليم ليتلاءم مع حاجات المجتمع ، واخيرا تحسين دور الطالب وجعله المحور الاساس والناقد والمفكر والمبدع في العملية التعليمة ، والاس الذي وجدت هذه الكليات لأجله.

- **مقدمة عن التطوير واسبابه**

بات امر التطوير عامة وتطوير كليات التربية خاصة امرا طبيعيا بل شيئا ضروريا في ضل تغيرات العصر التي طالت كل شيء ،مثل التنظيم الاجتماعي والاقتصادي واشكال التوظيف التي بدأت تحول من التوظيف القائم الى المهارات اليدوية الى القائم على المعرفة واشكال التكنلوجيا المتطورة واحتمالات دخولها في برامج النمو الشخصي والجماعي ذات الطبيعة الرسمية لما ادت اليه من متغيرات متزايدة السرعة في الاساس المعرفي للعديد من مجالات الحياة والمناهج الدراسية وتزايد التوقعات العامة فيما يتعلق بالمستويات التي ينبغي على الدارس والمؤسسات التربوية الاخرى التي تحصلها واشكال المحاسبة العامة على كل مستويات التعليم والتي تدعمها ميكانزيمات قانونية ودستورية(Bob Moon,2000,p.3).

المبحث الاول/الواقع لكليات التربية في العراق

على الرغم من تعدد المؤتمرات والندوات التي نادت بتطوير كل جوانب كليات التربية الا انها لازالت تواجه الكثير من الاشكاليات التي تحول دون تطويرها. ويمكن بيان واقع الكليات والاشكاليات من خلال الاسباب الاتية:

اولا/الواقع الفعلي لإعداد المعلم:

1-قصور البرامج الحالية لإعداد المعلم وتدريبه على مواجهة الحياة المعاصرة.

2-قصور جوانب الاعداد الحالية عن تحقيق الاهداف المرجوة لإعداد المعلم (الاكاديمي) والسبب يعود الى:

-المواد الاكاديمية مكررة ومستهلكة ، وليس فيها شيئا جديدا يتوافق مع المعرفة المتجددة التي يشهدها عصر التدفق المعلوماتي، اذ ان المواد الدراسية التي يدرسها الطالب حاليا سبق لزميله الذي تخرج من عشر سنوات او اكثر دراسة المواد نفسها.

-المواد الاكاديمية غير مبرمجة ، بحيث يستطيع الطالب عمل قنوات اتصال وتواصل مع اقرانه الاخرين في كليات التربية الاخرى وبالتالي يقتصر حدود ما يتعلمه الطالب على ما يتم تقديمه له في الكلية التي يتخرج فيها.

-المواد الاكاديمية غير موصفة بطريقة دقيقة وانما تقع مظلة عنوانات عامة ،لذلك فان المقرر الواحد قد يتغير مضمونه ومحتواه وفقا لرؤية عضو هيئة التدريس من سنة لأخرى .

-طريقة تدريس المواد الاكاديمية ، لا تتحقق على وفق الاساليب التربوية الحديثة. فعلى الرغم من غالبية اعضاء هيئة التدريس والمواد الاكاديمية قد التحقوا بدورة اعداد المعلم الجامعي فان هذه الدورة لا تتحقق اهدافها بالنسبة لاتباع اساليب التدريس، اذ تهتم هذه الدورة بتربويات لا يقع في نطاقها اساليب التدريس الحديثة.(ابراهيم،2004،ص98)

3- قصور جوانب الاعداد الحالية عن تحقيق الاهداف المرجوة لا عداد المعلم (التربوي) والسبب يعود الى:

-الموضوعات التربوية مكررة في غالبية المواد التربوية، وذلك يدعو الطالب للتساؤل: لماذا ندرس الموضوع الواحد في اكثر من مادة دراسية؟

-الموضوعات التربوية قديمة في مضمونها، ولاسيما الموضوعات التي تعالج النظريات التربوية وتطبيقاتها.

-عدم اهتمام غالبية الطلبة للدروس او المواد التربوية بسبب النظرة الخاطئة التي يعدون هذه الدروس دروسا ثانوية ودورها اقل اهمية من الدروس او المواد الدراسية العلمية.

ثانيا/الواقع الفعلي لمناهج ومقررات كليات التربية

تشير بعض الدراسات التي أجريت على بعض مناهج التعليم في كليات التربية إلى أنها تعاني ضعف الاهتمام بجوانب النمو (الجسمي، والعقلي، والانفعالي، والاجتماعي) بل إنها تعاني الضعف حتى في الجانب المعرفي ؛ فهي إنما تركز فيه على مستويات عقلية متدنية وإن على مناهج التعليم في اغلب كليات التربية لا تتناول جوانب النمو كلها بالرعاية والتعهد، وليس فيها توازن وشمولية، ووجود إخلال كلي أو جزئي في بعضها، في سبيل إعداد شمولي للمتعلمين.

ان المتصفح لمناهج ومقررات كليات التربية جملة وتفصيلا يجد بها تكرارا متكررا، فضلا عن السمة النظرية التي تسيطر على الكثير من محتوياتها، وكذلك كلاسيكية المعلومات التي اكل عليها الدهر وشرب ولم تعد تعكس التطورات في المجال التربوي المعاصر. يكتفي الطلاب بالكتاب المقرر او قلة النص المقرر في الكتاب او المادة ولا يعودون الى مراجع خارجية او مصاحبة. كما ان استخدام الملازم الدراسية (المذكرات المجمعة) تغلب على استبدالها بالمناهج الاساسية وغالبا ما يكون السبب مادي لشراء الكتب او ضعف كفاية المدرس واهمال الطالب لأهمية هذا المقرر او ذاك .كما ان محتوى هذه المقررات يتسم بالهشاشة ويخاطب موضوعات مهمشة وفي احسن الاحوال آيلة للسقوط تنتظر جرأة تقتضي بإزالتها.

والذي لاشك فيه ان هذه الملازم الدراسية (المذكرات المجمعة) لا تعكس قدر ومكانة الاسماء التي تتصدر اغلفتها ..والخطورة تكمن في ان هذه المذكرات زحفت الى دبلومات الدراسات العليا ، والى ان تصبح بعضها مراجع لرسائل للماجستير والدكتوراه ، ومن ثم انتقلت ثقافة المذكرات البديلة للمقررات الدراسية الى اجيالنا الصاعدة الذي نتطلع لهم ليعيدوا لكليات التربية دورها وقدرها كجملة مفيدة تمثل قاعدة وطليعة المنظومة التربوية للنهوض بالعملية التعليمية كافة.(عبيد،2004،ص17)

وعلى الرغم من محاولات التطوير للمناهج الدراسية ما زالت تعاني من صعوبات مختلفة في تعليمها وتعلمها , إذ بدت آثار تلك الصعوبات واضحة من خلال الضعـف الظاهر في مستويات الطلاب في اغلب المواد الدراسية. ويرجع السبب في ذلك إلى أمور كثيرة تتواجد داخل النظام التعليمي منها المادة الدراسية نفسها , إذ تعاني هذه المقررات في كلياتنا اليوم من تكلف ظاهر وإقحام لعلم معقد لا يخرج من كونه مجرد حفظ للقواعد والتعريفات والنصوص. كما ان هذه المقررات اتسمت بالصعوبة والتعقيد وبخاصة عندما تناولها بعضهم على شكل قوالب جامدة لم تعتمد فيها الدراسة التحليلية والاستنتاجية والذوقية , مما أدى إلى تحول هذه المناهج إلى دروس في الألغـاز تحتاج إلى حلول ولكن بعد جهد مضن . والسبب الاخر يعود الى الطرائق التدريسية التقليدية التي تقدم هذه المقررات فاغلبها كلاسيكي ممل يعتمد على الحفظ والاستظهار والتلقين.

ثالثا/الواقع الفعلي للتربية العملية

تمثل التربية العملية او التدريب الميداني الاعداد الاخير للمعلم قبل الدخول في الحياة العملية (التدريس)، وهي ايضا التطبيق العملي لما درسه الطالب من اعداد اكاديمي واعداد تربوي ، وهي ايضا المجال الفعلي لتجريب ما درسه من اساليب تدريسية وتكنولوجية على طلبة المدارس (محمود،2004،ص180)

ان عدم التكامل في التربية العملية مع المواد الاكاديمية يمتد الى عدم التكامل مع ما سيقوم المعلم بتدريسه في المدرسة بعد تخرجه -مع هشاشة وسطحية الممارسة الفعلية في التربية العملية- فتواجد طالب التربية العملية في المدرسة محدود ودخوله للتدريس داخل الدرس شكليا ورمزيا. ولا توجد تيسيرات جادة تقدمها وزارة التربية ومؤسساتها للطلاب والمشرفين لإتاحة تدريب ميداني مثمر.. هنالك اطراف عديدة تعمل في اعداد المعلم ولكنها تسير كلا في طريق ، دون تلاق للتخطيط ورسم للسياسات ،

وان حدث تلاق للمجاملات وليس للحقيقة.. وان البعض من العاملين في مؤسسات الوزارة (من خريجي كليات التربية) يرون ان ما يقدم في كليات التربية لايمت للواقع بصلة ، وان تنظير بعيدا عن سياق الواقع ، وينصحون المعينين الجدد بعدم الاخذ به، ولعل لسان حالهم يقول للمعلم المستجد:(عبيد،2000، ص18)

ايها القوم الذي اتى للمدرسة كل ما تعلمتموه وسوسه

وعلى الرغم من مشكلات التربية العملية هذه الا انه يوجد ايضا تباين بين الكليات في الاهتمام بها ، فبعض الكليات تجعلها درس ليوم واحد في الاسبوع على مدار العام الاخير من الدراسة الجامعية ومنها من يضيف يومين في الاسبوع لفصل دراسي واحد من العام الاخير من الدراسة الجامعية ، والملاحظ في كليات التربية العراقية تواجه التربية العملية بعض المشكلات الادارية من قبل الجامعة وتقليص عدد ساعاتها ظنا من انها غير مجدية او تحتاج الى جوانب مادية وفنية كثيرة ،وتواجه في الوقت نفسه اعتراضات وعدم استقبال من الميدان التربوي(المدارس واداراتها) ظنا منهم ان هذه العملية تعرقل نظامهم الدراسي وخططهم التدريسية.. هذا ما ينعكس سلبا على دور التربية العملية في اعداد طالب كلية التربية اعدادا علميا وادائيا او اعداد الطالب نظريا وتطبيقيا.

المبحث الثاني/الرؤية المأمولة لتطوير كليات التربية في العراق

اولا/الرؤيا المأمولة لتطوير المعلم

يمكن تحديد بعض الجوانب التي تتعلق بتطوير المعلم ومنها:

ا-التدقيق في انتقاء معلم المستقبل، بحيث يمتلك بداية عقلية منفتحة قادرة على التغيير تتواكب مع التغييرات المتسارعة وتقوده وتوجهه، وان يكون مقبلا راضيا محبا لمهنة التدريس صحيحا جسميا ونفسيا.

3-تسليح المعلم في كليات التربية بمهارات وانشطة العمل الجماعي والتفاوض والحوار واساليب الادارة الحديثة واتخاذ القرار ، واستثمار الطاقات البشرية من حيث تكوين شخصية المتعلم ، وتنمية تفكيره ، وثقته في نفسه ، وقدرته على حل المشكلات ، واستعمال الاسلوب العلمي في التفكير ، والتعلم الذاتي ، والتربية الابتكارية ، والتعامل مع مصادر التعلم وتقنياتها .

4-تعميق محتوى برامج الاعداد التخصصي ، وتحديث برامج الاعداد المهني والثقافي مع الاهتمام بمقررات تكنولوجيا المعلومات من مصادرها ، والبحث العلمي ومهاراته

5-تزويد المعلم في ظل طبيعة العصر ومطلوبات المستقبل بالقدرة على معايشة الغموض والتعقد والتعارض ، وتقبل الاساليب الجديدة ، والمبادئ ، وبحيث تصبح تربية المعلم تربية تنبئية تعتمد على التفكير العلمي وسيناريوهات المستقبل ، وتعتمد على الشعور بالمشكلة قبل وقوعها وامتلاك العمل على ايجاد حلول لها ، وامتلاك بدائل متنوعة لحل المشكلة.

6-تنشيط اساليب التعامل مع تكنلوجيا العصر ، واضافة مقرر جديد لإعداد وتدريب معلم المستقبل على التعلم الالكتروني والتقنية المتقدمة في الاتصالات والبرمجة وتوظيفها في مادة التخصص

7-تحويل المحاضرة التفاعلية الى مواقف تعليمية مصطنعة شبيهة ببيئة الفصل الدراسي عن طريق تقديم الخبرات المعملية ، واسلوب المحاكاة ، والتدريس المصغر واستعمال نماذج تدريسية مباشرة او مسجلة لمعلمين ذو كفاءة عالية ، ثم يقوم طلاب كلية التربية بمحاكاة ونمذجة هؤلاء الصفوة والنخبة . (شحاته ، 2004 ص 54)

ثانيا/ الرؤيا المأمولة لتطوير مناهج ومقررات كليات التربية

تحتاج مقررات كليات التربية ومناهجها الى تطويرها من حيث الجوهر ويمكن تحديد بعض جوانب تطوير المقررات والمناهج كما يأتي:

1-تنظيم المقررات الاكاديمية وتحديثها بحيث تتضمن مقررات اساسية وتأسيسية للتخصص بحسب طبيعة المادة ، ومقررات وظيفية ترتبط مباشرة بحاجة المعلم للتخصص .

2-تنقية المقررات التربوية وتحديثها مع ازالة الحشو والتكرار ، ربما يكون من الافضل اعدادها في شكل (موديولات) يتناول كل موديول موضوعات قائمة بذاتها تتناول جوانب محددة تتميز بالحداثة ، يتم تنظيمها وعرضها عبر الفصول الدراسية ، بحيث تكون منسقة ومتكاملة مع بعضها البعض افقيا ورأسيا ويكون لها رصيدها المرجعي

3-التأكيد على استعمال المراجع في المكتبة او عن طريق التجوال في الانترنت ، مع الاهتمام بالتعلم الذاتي وليس مجرد زيادة عدد المحاضرات ذات التلقين او العرض المباشر ، والتعويد على البحث والتقصي والاستفادة من تعدد مصادر التعلم.

4-استحداث مقررات تربط بين التخصص كمادة اكاديمية وبيئة المتعلم .

5-استثمار التكنلوجيا المتاحة مع زيادة توفيرها في تقديم المواد الدراسية بكل انواعها.

6- وضع نظام موحد لتربية المعلم واعداده من حيث القبول في كليات للتربية لها برامج اكاديمية ومهنية وثقافية حديثة ومرنة تكسبه الممارسة العملية المناسبة كما تكسبه مهارات التعليم المستمر والتعلم الذاتي والتعامل مع مصادر المعرفة والتقنيات الحديثة.

7-ان تتضمن المناهج والمقررات في كليات التربية حاجات ومتطلبات طلبة المراحل قبل الجامعة (المراحل المتوسطة والاعدادية).

8-توحيد المقررات الدراسية في كليات التربية العراقية كافة حسب المواد الدراسية ومفرداتها ومصادرها المصاحبة مع التوسع في استعمال المصادر المصاحبة لإعطاء الطالب حرية البحث عن المعلومة ومن اجل الغاء (الملازم الدراسية) .

ثالثا/ الرؤيا المأمولة لتطوير التربية العملية في كليات التربية

حتى تؤدي التربية العملية في كليات التربية دورها بفعالية ينبغي الاخذ بالاتي

1-ان تكون التربية العملية عاما كاملاً يدرس الطالب / المعلم منه مقررا او مقررين مساعدين فقط وان يقوم الطالب / المعلم بالتدريس بمساعدة مدرس الصف على ان يتقاضى راتبا رمزيا ويسمى في ذلك الوكت مساعد مدرس وان تكون فترة التربية العملية المتصلة عام دراسي خامس.

2-ان يسند الاشراف الكامل للتربية العملية الى قسم المناهج وطرائق التدريس لان ما يقوم به الطالب / المعلم هو تطبيق لأساليب تدريسية يدرب عليها واستعمال لتكنلوجيا التعليم التي درسها من خلال القسم وهذا ما هو متبع في الدول المتقدمة وحتى الدول العربية .

3-تكوين لجنة متابعة لتربية العملية بكل كلية تؤلف برئاسة عميد الكلية وعضوية معاون العميد لشؤون الطلبة ورئيس قسم العلوم التربوية وعضوين من تخصص طرائق التدريس والمناهج وممثل لمديرية التربية وذلك لمتابعة وحل مشكلات التربية العملية اول بأول.

المبحث الثالث / مرتكزات تحقيق الرؤيا المستقبلية لتطوير كليات التربية وجودتها

يرى كثير من السياسيين والقياديين والتربويين أن المدخل الرئيس للتغلب على المشكلات والتحديات المستقبلية التي تواجه تربية المجتمع (أفراداً ومؤسسات) وتنشئته والعبور به من بوابة المستقبل يتطلب هو الآخر إصلاح كليات التربية وتطويرها باعتبارها أحدى الأدوات المهمة المؤثرة في دعم مقومات التنمية وتسريع حركتها من خلال تطوير قدرات الإنسان ذاته، ويتطلب ذلك التوجه اعادة النظر ببعض الجوانب الاكاديمية والتربوية، وإلى بناء علاقة تكاملية بين التربويين والمجتمع، وذلك لإصلاح جميع أركان هذه الكليات بما تحمله هذه الكلمة من جوانب وأبعاد، وذلك عبر صياغة رؤية علمية مستقبلية تقود مسيرة العمل التعليمي وتوجهه.

ومن خلال قراءة الباحث للدراسات والبحوث السابقة والبحث المسحي لأنظمة التدريس لكليات التربية في العراق، حدد الباحث بعض المرتكزات التي يرى من خلالها تطوير الجوانب الاكاديمية والتربوية في كليات التربية وتحقق الرؤيا المستقبلية لتطويرها وهي على بعدين :-

البعد الاول/ مرتكزات عامة لتحقيق الرؤية المستقبلية

إن تلك الرؤى لن تتحقق دون دعم وإرادة سياسية قوية وحازمة لإحداث التطوير المنشود في إعداد متعلمين يسهمون في تطوير المجتمع، وهذا يتطلب تطويراً للبيئة التعليمية بجميع عناصرها ومكوناتها البشرية والتنظيمية والمادية، وفي هذا الشأن نرى ضرورة الاعتماد على المقومات الآتية:-

الأولى: وضع خطة شاملة وزمنية لتطوير التعلم وتهتم بالاعتبارات الاتية:

1- أن تتولى القيادة الحكومية إعدادها وضمان الالتزام بتنفيذها.

2- ان تقوم على تآزر وطني من جميع المشاركين في ميدان التنمية.

4- أن تنبثق بصورة علمية عن خطة عامة للدولة.

5- أن تحدد إصلاحات موجهة نحو تحقيق أهداف الامتياز في التعليم.

6- أن تتضمن دعمًا ماليًا قابلاً للاستدامة.

7- أن تكون مصممة لفترة محددة وموجهة نحو أنشطة معينة.

8- أن تتضمن مؤشرات دورية للأداء.

الثانية: الاعتماد على الجودة الشاملة، من خلال السياسات الاعتبارات الاتية:

1- التخطيط في جميع مراحل العمل ومستوياته التنظيمية.
2- اعتماد نظام تقويم دوري شامل ومستمر (للمدخلات والعمليات والمخرجات) يستند إلى أساس معياري محكم عالميًا ويستخدم مقاييس علمية ومؤشرات تربوية منضبطة، ويتسم بالصدق والموضوعية.
3- تطبيق نظام محاسبي عادل في جميع المستويات التنظيمية.
4- تبني أسلوب الإدارة باللوائح والنظم ذات الاستقرار النسبي في جميع المستويات التنظيمية، والاستغناء عن التعاميم والتوجيهات في أثناء العام الدراسي.
5- التوسع في تفويض الصلاحيات التنفيذية (الإجرائية) في جميع المستويات التنظيمية، وخصوصًا للميدانيين.
6- التطوير المهني للأفراد في كل مستويات العمل ومراحله.
7- توظيف مفاهيم الإدارة الحديثة.
8- التطوير المستمر للنظم واللوائح والوسائل والأدوات والأوعية.

الثالثة: إشراك المجتمع في التخطيط والتنفيذ والتقويم، من خلال الاعتبارات الاتية:

1- التوسع في دعم الكليات الأهلية التربوية دعمًا علميًا وماديًا ومعنويًا.
2- تخصيص بعض قطاعات الوزارة، مثلاً: إعداد المناهج، تقنيات التعليم، التقويم التربوي، البحوث التربوية، التدريب التربوي، وبعض قطاعات النشاط الطلابي... وغيرها.
3- إشراك أعضاء من المجتمع في لجان التخطيط والتطوير.

الرابعة: التطوير الشامل المستمر للنظم واللوائح التعليمية من خلال الاجراءات الاتية:

1- تبني أسلوب النمذجة (بناء النماذج) كأسلوب تطويري شمولي لعناصر العملية التعليمية في كليات التربية ومكوناتها.
2- نقل الخبرة التعليمية العالمية المتفوقة وتكييفها على وفق قيم المجتمع وثوابته.
3- التواصل والتعاون مع المنظمات والمؤسسات التربوية العالمية المعنية بالتعليم العام.
4- السعي في إبرام اتفاقات التعاون وتبادل الخبرة مع النظم التعليمية العالمية المتقدمة.
5- التوسع في توظيف التقنية الحديثة تعليميًا وإداريًا.

الخامسة: التركيز على تطوير العملية التعليمية التعلمية وتخفيض الهدر التربوي، من خلال السياسات:

1- إعطاء الأولوية للمشروعات والبرامج التي تعنى بتطوير الكلية ذاتها بعناصرها وعملياتها.
2- تطوير البرنامج التربوي لكليات التربية في اتجاه إعطاء الطلاب الفرصة لتنمية شخصياتهم وتطوير قدراتهم.
3- التطوير المستمر للمنهج التعليمي.
4- التوسع في برامج التطوير المهني للعاملين.

السابعة: توثيق الصلات بالاقتصاد الوطني من خلال السياسات التنفيذية الاتية:

1- العمل على تعزيز التعاون وتوثيق الصلات بالرؤى والخطط الاقتصادية الوطنية.
2- العمل على إعداد جيل المستقبل المعد إعدادًا مهنيًا عامًا، المتسلح بالمهارات والمعارف والاتجاهات والعادات المهنية والاقتصادية الإيجابية.
3- العمل على الرفع من درجة المرونة في أنظمة الصرف.
4- العمل على استثمار الخبرات الاقتصادية: النظرية والتخطيطية والعملية، للرفع من فاعلية أداء المنظومة التعليمية.

<u>البعد الثاني/ مرتكزات خاصة لتحقيق الرؤية المستقبلية</u>

وهي مرتكزات مهمة في جوانب تطوير كليات التربية وجودتها وتعتمد على فاعلية المضمون لهذه الكليات ويمكن تحقيقها بفترة وجيزة ومنها:

1-ان تكون فترة اعداد المعلم او المدرس بكليات التربية خمس سنوات يدرس خلالها الطالب منذ الصف الاول المقررات التخصصية والتربوية والثقافية تكاملياً.

2-دمج بعض الاقسام التربوية بما يمنع التكرار ويدعم التنسيق والتكامل .

3-تطوير نظام القبول في كليات التربية بحيث يتضمن الاختيار الدقيق للطلاب (من خلال الاختبارات الشخصية وتطبيق المقاييس والادوات العلمية المناسبة التي يمكنها المساعدة في التنبؤ باستعداد المتقدمين لمهنة التعليم ومقومات الشخصية اللازمة للنجاح في هذه المهنة) ووفقا للاحتياجات الفعلية لوزارتي التربية والتعليم العالي .

4-وضع توصيف علمي دقيق لجميع المقررات التي يتضمنها برنامج الاعداد بحيث يتسق المحتوى الدراسي بكل مقرر مع طبيعة المجال العلمي وفلسفته والمنهج المعاصر للبحث فيه فضلا عن توظيف احدث مداخل التعليم وتقنياته واساليب تقييم الاداء . وتشجيع الطلاب على الاطلاع على المراجع الاجنبية فضلا عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) لإثراء التعلم باستمرار.

5-التاكيد على تحقيق التعاون والتنسيق بين كليات التربية وغيرها من المؤسسات التربوية مثلا (الجمعيات الاهلية ، ومديريات التربية ، وبرامج التعليم المستمر مثل الدورات التطويرية للتدريسين واعتماد وسائل التلفزيون التربوي وغيرها) .

6-الاهتمام بإدخال البعد الثقافي في اعداد المعلم او زيادة الاهتمام به ان كان موجودا لمساعدة المعلم على تكوين خلفية ثقافية مناسبة .

7-يجب ان تكون سياسة التقويم في كليات التربية متعددة المعايير لضمان الاعداد المهني الجيد للمعلم ولضمان فاعلية العملية التعليمية .

8-الاعداد لسوق العمل بناء على حاجة المجتمع الحقيقة : ان مهمة التربية يجب ان لا تقتصر على اعداد حاجات سوق العمل فقط بل عليها ان تأخذ بعين الاعتبار حاجات التنمية الثقافية في المجتمع لأنه ما الفائدة من وجود اناس يقدمون خدمات للمجتمع دون وعي بعاداته وتقاليده وحاجاته للتنمية ، وعليهم ان يراعوا متطلبات التغير الاجتماعي وحاجات تكوين الانسان كانسان.

9-توحيد لائحة كليات التربية في العراق على اساس فلسفي وعلمي يرتبط مع البيئة المحيطة للعاملين بهذه الكليات وطبيعة الكلية.

10-تطوير منظومة الدراسات العليا والبحث العلمي ووضع استراتيجية محددة ومدروسة تساعد على تحديث اللوائح القديمة بمختلفة مستوياتها القانونية ، وتسهم في تطوير اوضاع الدراسات العليا والبحوث بكليات التربية ، ومساعدتها على تحقيق اهدافها وانجاز مهامها في اطار الجودة الشاملة . وضع توصيف لمقررات تخصص الماجستير والدكتوراه تجنبا لتركه للصدفة او النظرة الفردية الضيقة .

المصادر والمراجع

1- ابراهيم، مجدي عزيز، **اساليب تفعيل منظومة اعداد المعلم وفق متطلبات الجودة الشاملة**، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي السابع ،جامعة المينا،مصر،2004

2- البيلاوي، حسن حسين، الابداع وتطوير برامج العلوم التربوية بكليات التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، 1996

3- شحاته، حسن، **كليات التربية بين الابقاء والالغاء** ،جامعة عين شمس، مصر، 2004

4- عبيد، وليم تاوضروس، **كليات التربية جملة مفيدة ام شبه جملة**، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي السابع ،جامعة المينا،مصر،2004

5- علوان، نعمات شعبان، **ازمة انخفاض الجودة التعليمية لخريجي الجامعات في فلسطين** ، خان يونس ،2002

6- مرسي، محمد منير، **البحث التربوي وكيف نفهمه**، عالم الكتب، القاهرة، 2002

7- نصر، محمد علي، **تطوير برامج اعداد المعلم في ضوء احتياجات الاعداد للحياة المعاصرة**، دراسة مقدمة الى الجمعية المصرية للمناهج وطرائق التدريس، القاهرة، 2003

المرجع : **موقع مجلة المعرفة على الإنترنت** – العدد (94)- في 1424/1/1هـ=http://www.almarefah.com/section/full_story.cfm?aid 490

A realistic and future outlook for developing some of the pillars of the colleges of education in Iraq

Nidal Muzahim Rashid Al-Azzawi
Tikrit University / College of Education for Human Sciences

Abstract

The process of re-development of colleges of education has become an urgent necessity in most countries of the world, including in Iraq, especially after the emergence of variables and the existence of reasons for development, including "population growth, changes in political systems and their philosophy, and external cultural influences", as well as the educational challenges facing education, and perhaps Among the most important of these challenges are the following: economic challenges such as (the high cost of education, the labor market and educational outcomes, and insufficient funding allocated to educational institutions), social challenges such as (increasing population growth rates, globalization, accompanying challenges and changes in the family climate), and technical challenges such as (He introduced educational curricula, the lack of professional and training growth programs for teachers, and the centralization of educational decision-making), and technological challenges such as (the emergence of modern technologies, the emergence of modern means of mass communication such as the information network, the educational iPad, electronic book ... etc.). All of these challenges and many more have made the process of developing Faculties of Education inevitable.

Therefore, the research tries to address the answer to the following question: How is the way towards developing colleges of education in Iraq in terms of the reality in which they live, and what are the future visions that are hoped to keep pace with the progress in the world and to reach the quality of these colleges??

From this question, three sub-questions are divided as follows:

-1What is the reality of colleges of education in Iraq and what are their most important problems?

-2What are the features of the aspired vision for developing colleges of education in Iraq?

-3What are the foundations of realizing the future vision for developing colleges of education in Iraq?

Keywords: A realistic, developing, pillars, education in Iraq.